**مهارات الاستماع لاكتساب اللغة**

**مفهوم المهارة:skill**

أ- **لغة**: إحكام الشيء وإجادته والحذق فيه، يقال مهر يمهر مهارة، والماهر الحاذق الفاهم لكل ما يقوم به من عمل، فهو ماهر في الصناعة والعلم، بمعنى أنه أجاد فيه وأحكم، ومهرت به مهارة أي صرت به حاذقا[[1]](#footnote-1).

ب- **اصطلاحا:**

المهارة هي "القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة"[[2]](#footnote-2) أي أنها الأداء السهل المتقن الذي يوفر الوقت والجهد، أو "الأداء الدقيق القائم على الفهم والاقتصاد في الجهد المبذول، وهي نشاط عضوي مرتبط باليد أو اللسان أو العين أو الأذن"[[3]](#footnote-3).

**المهارات اللغوية:**

تعتبر المهارات اللغوية من القدرات التي تتيح للفرد فرصة الفهم والاستيعاب وإدراك المعارف، وإنتاج اللغة مسموعة ومكتوبة ومقروءة من أجل تحقيق التواصل، وتصنف حسب ترتيب وجودها الزمني في النمو اللغوي عند الانسان، إلى الاستماع يليه التعبير الشفوي أو الكلام ثم القراءة بأنواعها ثم التعبير التحريري أو الكتابة.

**مفهوم مهارة الاستماع:**

الاستماع هو فهم الكلام المسموع، أي فهم ما يلقى من لدن المتكلم وبإيقاع طبيعي في حدود المفردات المعروفة لدى السامع، ويتم عبر العديد من المواقف الاجتماعية كالمناقشة أو الأسئلة والأجوبة أو الشروح...، وهو عملية مقصودة تستهدف اكتساب المعرفة حيث تستقبل فيها الأذن بعض حالات التواصل المقصودة وتحلل فيها الأصوات وتشتق معانيها من خلال الموقف الذي يجري فيه الحديث.

**الفرق بين السماع والاستماع والانصات:**

**السماع:** هو عملية بسيطة تعتمد على فيزيولوجية الأذن وقدرتها على التقاط هذه الذبذبات الصوتية، وهو تلقي الأصوات دون قصد من مصدر معين دون إعارتها أي اهتمام.

**الاستماع:** هو تلقي الأصوات بشكل مقصود وهو مهارة يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا ومقصودا لما تتلقاه أذنه من أصوات ليتمكن من استيعاب ما يقال، وتستعمل فيه بعض العمليات العقلية كالفهم والتحليل والاستنباط.

**الانصات**: هو أعلى مراتب الاستماع، وفيه أكبر قدر من التركيز والانتباه والإصغاء من أجل هدف محدد ولا ينقطع بأي عامل من العوامل لوجود العزيمة القوية في المنصت.

فمهارة الاستماع هي المهارة الصعبة التي يحتاج الشخص المستمع لكلام المتحدث إلى الاهتمام بكلامه كل الاهتمام، ويركز إلى حديثه، ويفهم أصواته وإيماءات بدنه وحركاته. وهي المهارة الأساسية في تعلم سائر المهارات الأخرى، لأن تعلم المهارات اللغوية الأخرى مرتبط إلى حد كبير بإتقان مهارة الاستماع، فبدونها سيواجه المتعلم صعوبة في تعلم اللغة.

**مهارات الاستماع**: حدد أهل الاختصاص أربع مهارات أساسية تطبيقية يمكن اعتبارها آليات إجرائية لاكتساب مهارة الاستماع وهي:

مهارة الاستقبال والتلقي: وتكون بالاستعداد للاستماع وحصر الذهن وتركيزه على الإشارات الصوتية التي تأتي في سياقات مختلفة، بغرض الفهم.

مهارة الفهم والاستيعاب: وتتلخص في إدراك الفكرة العامة للحديث، وأفكاره الأساسية، مع القدرة على الربط بين تلك الأفكار وتحليلها إلى أفكار جزئية مكونة، كما تتضمن هذه المهارة، القدرة على تلخيص المسموع.

مهارة التذكر: وتتضمن التعرف على الجديد في المسموع والقدرة على ربطه بالمعلومات والخبرات السابقة لتسهيل تذكره، وتتبع هذه العملية عملية انتقاء الأفكار والمعلومات وتصنيفها حسب الأهمية للاحتفاظ بها في الذاكرة.

مهارة التقييم (التذوق وإبداء الرأي): ويقصد بها حسن الاستماع والتفاعل مع المتحدث، وتمييز مواطن القوة والضعف في المسموع، ومنه الحكم عليه في ضوء الخبرات السابقة وقبوله أو رفضه، إضافة إلى التنبؤ بما سينتهي إليه الحديث.

**أهمية مهارة الاستماع:**

يعتبر الاستماع مهارة لغوية أساسية فهو مهارة لها من الأهمية ما يجعلها تحتل الصدارة من حيث الترتيب بالنسبة لبقية المهارات، لأن هذه المهارة هي المهارة الأولى التي يكتسبها الصبي في صغر سنه، فالطفل يبدأ علاقاته الخارجية بمن حوله عن طريق الاستماع، فيكتسب اللغة أولا عن طريق الاستماع، ثم إن الاستماع هو الفن الذي اعتمد عليه في العصور الأولى، حيث كان اعتماد الناس فيها على المنطوق، والروايات الشفوية حتى جاءت الطباعة وجاء عصر الكتابة.

هذا وإن كثيرا من الناس يستطيعون تعلم اللغة الفصحى بطريقة الاستماع، مع أنهم لا يستطيعون القراءة والكتابة، مما يدل على أن الاستماع شيء رئيس عند الانسان وهو فوق المهارات الأخرى.

وتتضح أهمية الاستماع من خلال ما یلي:

- إذا نظرنا إلى حاسة السمع نجد أنها طريق الطفل الرئيس إلى العالم الخارجي؛ فهو یستجیب لما یسمعه من حوله، وعن طريقها یكتسب جل معارفه الحياتية، ويتعرف على ما یدور حوله، وهي مدخله إلى اكتساب اللغة، وبذلك تكون مهارة الاستماع أهم مهارات الاستقبال لدى الطفل في بدایة حیاته الأولى. فالطفل الذي یولد أصما أو یفقد القدرة على السمع في سن مبكرة؛ یفقد بالتالي القدرة على الكلام، فالدقة في الحديث إنما تكتسب بالاستماع الدقيق إلى المتكلم، فالاستماع السليم للأصوات اللغوية یبدو أثره واضحا في قدرة الأفراد على نطق الكلمات نطقا سليما.

- أدى الاستماع دورا مهما في حفظ التراث الإنساني، ونقل اللغة والفكر، ونشر الثقافة والمعرفة، في عصر كانت فیه البشریة لا تعرف الكتابة، وكان الاتصال یعتمد على الكلمة المنطوقة، حیث كان الكلام والاستماع الوسيلتين الوحيدتين لنقل التراث وأداتي التعلیم والتعلم.

- أثبتت نتائج الدراسات أن تعليم الاستماع يؤدي إلى تنمیة مهارت الاستماع والقراءة معا، فالاستماع والقراءة فنان متكاملان من جوانب عديدة منها ما یتصل بالعمليات العقلية، أو المهارات، ومنها ما یتصل بدورهما في تعلم اللغة، فالاستماع یزود الأطفال بالمفردات و تراكيب الجمل التي تقدم كأساس للقراءة، ولقد أشار بعض علماء التربية إلى ضرورة تعليم مهارات الاستماع التي تتوازى مع مهارات القراءة أولا للتلاميذ؛ لتساعدهم في التدریب على مهارة القراءة.

- أن تعلم اللغة لا يمكن أن يتحقق على الوجه الأمثل إلا بالتمكن من مهارات الاستماع

- عن طريق الاستماع يفهم مدلول الكلمات عند ربط الصورة الحسية للشيء الذي يراد واللفظة الدالة عليه.

1. - ابن منظور، لسان العرب، مادة (م، هـ، ر) [↑](#footnote-ref-1)
2. - عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار الميسرة، ط2، عمان الأردن، 2007، ص43. [↑](#footnote-ref-2)
3. - فهد خليل زايد، أساليب تدريس العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازويا العلمية، الأردن، د.ط، 2006، ص25. [↑](#footnote-ref-3)